

## المقياس: مناهج البحث في العلاقات الدولية

سنة ثالثة، علاقات دولية

السداسي الاول:

### 1- مستويات التحليل

- المستوى النظامي - النظام الدولي
- المستوى الوطني - الدولة
- المستوى الفردي - الانسان

### 2- مناهج البحث في العلاقات الدولية

- المناهج التقليدية: التاريخي - القانوني - الواقعي - المثالي - منهج المصالح القومية. المنهج القائم على أساس التوازن - الجيوبوليتيكا، المنهج الماركسي

السداسي الثاني:

- المناهج المعاصرة: المنهج الوظيفي - المنهج القائم على تحليل النظام السياسي الدولي - - المنهج القائم على أساس صناعه القرارات في السياسة الخارجية - - المنهج القائم على أساس نظرية المباريات. المنهج القائم على اساس نظرية الدور.

## المحاضرة الاولى:

### تمهيد:

يجب الاشارة الى ان المقصود في استعمال مفهومي « النظرية والمنهج » ليس المسألة التنظيرية في العلاقات الدولية: أي كيفية استعمال وتوظيف المناهج بغرض التوصل الى نظرية.. وانما المقصود تلك المناهج والنظريات المؤسسة والجاهزة والتي تم التوصل اليها وقرارها والاعتراف بمصداقيتها العلمية والموضوعية من ذوي الاختصاص والتي يمكن تطبيقها على دراسة حالة او ظاهرة في العلاقات الدولية ، اما بغرض تحليلها او تفسيرها او تقييمها .

النظرية: مجموعة من الفرضيات التي تمت البرهنة عليها ، ويتم استخدامها من قبل الباحثين بغرض التوصل الى تحديد المتغيرات الرئيسية اما لوصف وتفسير ظاهرة او مجموعة الظواهر المتشابهة ، كما تساعد ايضا على التنبؤ باتجاهاتها المستقبلية.

المنهج: هو الذي نستخدمه للربط بين تلك المتغيرات للبرهنة على مدى صحة النظرية نفسها، أي ان المنهج يمثل المختبر الذي تجرى يه محاكمة الظاهرة، في حين تمثل النظرية نتيجة هذه العملية المخبرية.

### ملاحظات:

الفرق بين المنهج والنظرية، هو الفرق في الاستخدام والتوظيف.

- المنهج: نستخدمه للربط بين مجموعة من المتغيرات بغرض التوصل الى نظرية او اثبات صحتها.

- النظرية: تستخدم متغيراتها السابقة لتفسير وتحليل ظاهرة دولية ما.

- في دراسة العلاقات الدولية ، لا توجد نظرية واحدة لتفسير الظاهرة الدولية الواحدة ، ولا يوجد كذلك منهج واحد لتحليل الظاهرة.
- ان حقل العلاقات الدولية عرف منذ نشأته تطورا وتعددا في مناهجه ونظرياته وذبك وفقا لتطور وتجدد الظواهر السياسية الدولية ، حتى اصبح علما ذي تراكم معرفي من النظريات

والناهج والنماذج ، كل منها يصلح لتفسير نفس الظاهرة الدوائية من زاوية ورؤية سياسية معينة تختلف كل منها على الاخرى في منطلقاتها المنهجية والنظرية ، وكذلك في النتائج التي يمكن التوصل اليها.

## المحاضرة الثانية:

### 1- مستويات التحليل في العلاقات الدولية

كل فعل او سلوك او أي ظاهرة سياسية معينة تحدث في المجتمع الدولي ، الا وتكون مرتبطة بمصادر او بأسباب مباشرة او غير مباشرة ، قد تكون دولا ، او منظومة دولية ، تو افرادا او جماعات وعندما يتم تحليل الظاهرة السياسية الدولية ، فإنه يتم انطلاقا من الفواعل المسببة للظاهرة نفسها ، أي ابتداء من المستويات الثلاث: وحدات النظام الدولي، الدولة، والفرد: وهي مستويات متداخلة ومترابطة تؤثر في بعضها البعض.

- تعد مسألة مستويات التحليل من أهم المسائل في دراسة العلاقات الدولية . فقد طور أساتذة العلوم السياسية هذه الطريقة في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين لتساعدهم في دراسة العلاقات الدولية.

- تعود البدايات الأولى لمسألة مستويات التحليل إلى عام 1959 حين كتب كينث وولترز كتابه الشهير (الإنسان: الدولة والحرب) إذ أشار وولترز إلى أن أسباب الحرب يمكن أن توجد في ثلاثة مستويات:

1- بنية النظام الدولي، 2- الدولة ، 3- الفرد.

#### **1- مستوى النظام الدولي:**

ويتضمن هذا المستوى دراسة مجموعة من العوامل أهمها:

- توزيع القوى في النظام الدولي: أي كيف تتركز القوى بين الدول العظمى فإذا كان لدينا دولة عظمى واحدة كان النظام أحادي القطب وإذا توزعت القوى على دولتين عظيمين كان النظام ثنائي القطب وفي حال كان هناك أكثر من دولتين عظيمين يكون النظام متعدد الأقطاب. وهنا يجب أن نذكر أن بنية النظام الدولي تلعب دوراً مهماً في سلوك الدول وخاصة لدى أتباع الواقعية الجديدة.

- عدد الوحدات الفاعلة: في العلاقات الدولية وخاصة القوى التي تتمتع بدور فعال. إذ يرى بعض علماء السياسة أنه كلما زاد عدد الوحدات زادت العلاقات الدولية تعقيداً وأصبحت البيئة الدولية أكثر تأثيراً على سلوك الدول.

- دور المنظمات الدولية والقانون الدولي في العلاقات الدولية.
- دور الشركات متعددة الجنسيات.

## المحاضرة الثالثة

### **2- مستوى الدولة:**

يركز هذا المستوى على المتغيرات الداخلية التي تلعب دوراً مهماً في صنع السياسة الخارجية:

#### **1- طبيعة النظام السياسي:**

تؤثر طبيعة النظام السياسي في سلوك الدول. فالدول الديمقراطية تختلف عن الدول ذات النظام الشمولي من حيث صناعة القرار وتعريف المصلحة الوطنية للدولة. وكذلك نوع المنظومة الثقافية و الحضارية المهيمنة على الايدولوجية ، اي تفسير الداخل للخارج.

#### **2- الأوضاع الاقتصادية للدولة:**

يشير بعض علماء السياسة إلى أن الأوضاع الاقتصادية للدولة تلعب دوراً كبيراً في رسم السياسات والاستراتيجيات لهذه الدول. إذ يعتقد هؤلاء العلماء أنه إذا كانت الأوضاع الاقتصادية في دولة من الدول سيئة وتعاني هذه الدولة من مشاكل اقتصادية قد تلجأ الدولة لتصدير هذه المصاعب للخارج ومحاولة صرف نظر المواطنين إلى عدو خارجي.

#### **3- دور المؤسسات والبيروقراطيات في صنع القرار:**

من المعروف أنه في كل دولة هناك مؤسسات وبيروقراطيات تساهم في صنع القرار في السياسة الخارجية مثل وزارة الدفاع والخارجية والاستخبارات وجماعات الضغط ومراكز البحث التي تحاول دائماً أن تعكس مصالح نخب معينة أو حتى مصالحها الذاتية. لذلك يجب التركيز على دور هذه المؤسسات في تحليل السياسة الخارجية.

#### **4- الرأي العام:**

يلعب الرأي العام دوراً هاماً في تحديد شكل السياسة الخارجية وخاصة في الدول الديمقراطية. من هنا تكمن أهمية تحليل الرأي العام لبيان دوره في رسم السياسات العامة للدولة.

### **3- مستوى الفرد:**

مع تطور المناهج والنظريات لدراسة العلاقات الدولية مع المدرسة السلوكية خمسينيات القرن

العشرين، تخلص معها هذا الحقل المعرفي من الدراسة التقليدية التي فرصها الواقعيون في كون الدولة هي الفاعل الاساسي والوحيد في العلاقات الدولية ، اذ زاوجت الدراسات المعاصره الدولة كفاعل بدور الافراد في العلاقات الدولية فهم كذلك فاعلون حقيقيون يصنعون ويتخذون قرارات الدول ويخططون ويرسمون سياساتها الخارجية ويفاوضون بإسمها في المحافل الدولية.

- هناك مجموعة من العوامل المتعلقة بالفرد أهمها::

1- شخصية صانع القرار

2- الأيديولوجية التي يتبناها صانع القرار

3- الدين والمعتقدات الدينية

4- تصور صاحب القرار عن المسألة المطروحة

5- البيئة النفسية لصانع القرار

المحاضرة الرابعة:

## 2- مناهج تحليل العلاقات الدولية

تتعدد المناهج المستخدمة في دراسة العلاقات الدولية، وتندرج ضمن مجموعتين رئيسيتين هما: مجموعة المناهج التقليدية، ومجموعة المناهج المعاصرة.

### • المناهج التقليدية:

ترتكز على دراسة ظاهرة دولية واحدة بناء على متغير رئيس واحد، وما يترتب عليه من متغيرات فرعية، وترمي جميعها الى وصف الظاهرة او تقييمها والحكم عليها.

- تنقسم المناهج التقليدية الى فئتين:

• الفئة الاولى: وصفية تقييمية للظواهر الدولية مثل المنهج الوصفي - التاريخي والمنهج القانوني.

• الفئة الثانية: تحلل الظواهر الدولية بناء على متغيرات ضيقة ومحدودة ، مثل المنهج الماركسي - متغير الطبقة - ، والمنهج الواقعي - متغير القوة -.

الفئة الاولى: وصفية تقييمية للظواهر

## 1- المنهج التاريخي :

- يعلق أهمية كبرى على تطور التاريخ الدبلوماسي، وذلك على أساس أن للعلاقات

الدولية في صورها ونماذجها المعاصرة جذورًا وامتدادات تاريخية سابقة،

كما ينسب إلى هذا المنهج مزايا أخرى عديدة منها ما يتمتع به من قدرة على تحري الأسباب التي تكمن وراء نجاح أو إخفاق قادة الدولة في انتهاج سياسات خارجية معينة في ظروف دولية معينة

• كذلك فإن التاريخ يخدم، في اعتقاد أصحاب هذا المنهج، كعمل للتجريب والاختبار

للعلاقة التي تنشأ بين الأسباب والنتائج في السياسة الدولية، وذلك من منطلق أن لكل

موقف دولي طبيعته وخصائصه المتميزة، وأن مواقف السياسة الدولية لا تتكرر على

نفس النحو.

كما أن استخدام هذا المنهج يؤدي إلى تفهم أكبر و أعمق للاتجاهات التي يسلكها تطور العلاقات

السياسية بين الدول و انتقالها من نظام إلى آخر. كما أنه يساعد على تفهم الكيفية التي يتم بها

اتخاذ بعض القرارات السياسية الخارجية و الدوافع التي تملئها و النتائج التي تتبلور عنها و ذلك في

الإطار الخارجي.

ملاحظة: المدرسة الغربية لا ترى أن المنهج التاريخي غير ضروري و لكنها تقر بأنه غير واف

لفهم العلاقات الدولية» ريمون ارون الذي يؤكد على ضرورة دراسة الحقيقة التاريخية، فهو يرى

ان الدراسة التقليدية التاريخية اصبحت عاجزة على وصف الظاهرة موضوع الدراسة و لابد من

ربطها بمفاهيم واسباب اخرى تعطيها الشكل والمعنى الذي تستحقه

• بينما الماركسية تشدد على أن المنهج التاريخي هو بحد ذاته يخضع لقوانين التطور

الديالكتيكي و بالتالي فإنه منهج واف.

## المحاضرة الخامسة:

## 2- المنهج القانوني:

- هذا المنهج لا يحلل العلاقات السياسية الدولية في إطار الديناميكيات السياسية و القومية و الإستراتيجية و الاديولوجية التي تتحكم في مجرى هذه العلاقات و إنما نحاول أن نقصر التحليل على الجوانب القانونية التي تحيط بالعلاقات الدول مع بعضها البعض..
- تتناول اهتمامات هذا المنهج : البحث في الدولة كمؤسسة قانونية وظيفتها خلق القانون والسهر على تطبيقه ، والعلاقة بين هذه المؤسسة القانونية والمجتمع من خلال الواجبات والالتزامات بينهما ، أي دراسة الاوضاع ا لدستورية في الدولة.
- اما على مستوى العلاقات الدولية ، فيحلل القانونيون السياسة الخارجية للدول من خلال شرعيتها وعدم شرعيتها انطلاقا من مبادئ القانون الدولي والمواثيق والمعاهدات الدولية .
- لقد تعرض المنهج القانوني الى انتقادات من قبل علماء السياسة وبالذات من الواقعيين لكونه مثالي :
- منهج يتجاهل العوامل الداخلية التي تقرر الاهداف والمصالح والسياسات الخارجية للدول ، بغض النظر عن مدى تطابقها مع قواعد القانون الدولي ، ومع الشرعية الدولية.
- منهج يتعامل مع وحدات المجتمع الدولي من منطلق مبدأ المساواة القانونية في السيادة بين الدول ، دون النظر في اختلافات القوة.
- منهج لا يدرس حالة ما هو كائن .

### المحاضرة السادسة:

#### الفئة الثانية: تحلل الظواهر الدولية بناء على متغيرات ضيقة ومحدودة:

#### 1- المنهج الواقعي:

فإنه يستند إلى المنطق الذي يزعم أن القوة هي القاعدة المحورية في العلاقات الدولية، وأنه إذا كانت صراعات القوة تغلف أحياناً ببضع الشكليات القانونية أو الدواعي والمبررات الأخلاقية، فإن هذا الغلاف الخارجي يجب ألا يخدعنا عن هذه الحقيقة الأساسية التي تتحكم في توازن العلاقات الدولية برمتها.



- ومن الأسباب البارزة التي تقال في صدد الدفاع عن هذا المنهج، هو أنه: يحاول تفسير السلوك الدولي تفسيراً منطقياً عقلانياً يستند إلى معطيات الأمر الدولي القائم وحقائقه الثابتة دون أن يتجاوزه إلى تصور العلاقات الدولية من زاوية ما يجب أن تكون عليه على غرار ما يفعل المثاليون.

## 2- المنهج الذي يركز على فكرة المصالح القومية:

إن السعي نحو تحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف النهائي و المستمر لسياستها الخارجية. وهذا هو المنطلق الرئيسي لهذا المنهج، و بمعنى أدق أن المصلحة القومية هي محور الارتكاز أو يمكن القول بأن القوة الرئيسية المحركة للسياسة الخارجية لأي دولة من الدول. و لهذا المنهج مزايا من بينها أنه يحدد أهداف السياسات الخارجية للدول من التبريرات المفتعلة أو غير الواقعية التي تحاول أن تنسبها إلى هذه السياسات، كذلك أن هذه الفكرة أي فكرة المصالح القومية توضح جانب الاستمرار في السياسات الخارجية للدول على الرغم من التبدل الذي قد يصيب الزعامات السياسية.

## 3- المنهج المثالي:

إن هذا المنهج يعتمد بالأساس على جملة من المبادئ و القيم و المثل التي يعتنقها دعاة هذا المنهج. فقد حاولوا أن يقيموا وفقاً لتصوراتهم نظاماً دولياً مثالياً يتلاءم مع القيم و المبادئ و المثل التي دعوا إليها.

- أن التصورات المثالية لا يمكن أن تشكل بذاتها نظرية أو هيكلًا محددًا يمكن تحليله و التعرف على الجوانب المختلفة التي تحكم عمله، لكنه يقوم على استخدام مقاييس الصواب والخطأ في إطار من القيم الأدبية و الأخلاقية التي لا تعكس الأوضاع الحقيقية للمجتمع الدولي الذي لا يزال حتى وقتنا الحاضر يعلق أهمية كبيرة على القوة كأداة تخدم سياسات الدول و أهدافها القومية

## المحاضرة السابعة:

#### 4- المنهج القائم على اساس التوازن:

يعد مصطلح توازن القوى من أشد المصطلحات غموضاً وتعقيداً وأكثرها إفتقاراً إلى الدقة والوضوح. ومع هذا بُذلت محاولات كبيرة وكثيرة من قبل الكتّاب والباحثين لتوضيح ماهية هذا النظام، الفكرة الرئيسة وراء هذا النظام، الركائز الاساسية التي يعتمد عليها، الوسائل المتبعة في تحقيق هذا النظام وأنواعه، واخيراً التقويم استعماله في العلاقات الدوليّه

إن مصطلح توازن القوى Power of Balance يعني في الاصطلاح التعبير المجازي عن كل توازن دولي ومن ثم عن كل نسق دولي في حالة توازن".

ان نظام توازن القوى يعد القانون الاساسي الذي يحكم العلاقات السياسية الدولية، وان الامام بالفرضيات النظرية التي يبني عليها هذا النظام وإدراك الحقائق الرئيسة التي تحيط بتطبيقه في الواقع العملي قد يساعد إلى حد كبير في توضيح بعض الاعتبارات الهامة.

#### انواع توازنات القوى:

توازن القوى التقليدي

نظام توازن القوى ذو القطبين

نظام توازن القوى المتعدد الأقطاب

#### الوسائل والادوات المتبعة في تحقيق مبدأ توازن القوى التقليدي:

سياسة فرق تسد Rule and Divide

سياسة التعويضات:

التسلح Arms

المحالفات أو الأحلاف Alliances

Buffer Zones المناطق العازلة

التدخل Intervention

#### تقويم سياسات توازن القوى التقليدي في العلاقات الدولية:

إن تقويم الآثار العملية الناتجة عن تطبيق سياسات توازن القوى التقليدي في العلاقات الدولية، يكشف عن الجوانب الايجابية والسلبية في آن واحد لهذا النظام.

إن الجوانب الايجابية لهذا النظام تكمن في أن تطبيقه حافظ على تعدد الدول، واستطاع أن يقدم آلية ساهمت في منع إنفراد دولة واحدة السيطرة العالمية لمدة تزيد على 300 عام.

الدليل على ذلك الحروب المستمرة التي وقعت في المجتمع الدولي من عام 1648 حتى مؤتمر فيينا، وكذلك الحربان العالميتان الاولى والثانية في القرن العشرين. إن كل هذه الحروب تؤكد حقيقة واضحة لا جدال فيها تكمن في عدم تمكين دولة واحدة من فرض سيطرتها على العالم . أن نظام توازن القوى وفر الأداة نحو ضمان السلم الدولي بصورة لم يكن في مقدور أي أداة أخرى أن تحققها. فالتوازن المتكافئ لعلاقات القوى كان رادعاً قوياً ضد إثارة الحرب من قبل الدول المختلفة

#### لانتقادات :

- تكمن في ان هناك بعض الدول التي انتهجت سياسة العزلة أو الحياد، فقدت أهميتها كعامل لتصحيح الاختلال وخاصة في ظروف الأزمات.
- كما أن الدول المتحاربة أو المتنازعة كانت تنظر الى الازمات الدولية من وجهة نظر مصالحها القومية أو الاقليمية الخاصة، وجهة النظر هذه كانت عاملاً آخر وراء الاختلال في توازن القوى.
- عدم التيقن في سياسات توازن القوى، والذي يرتبط في المقام الاول بطبيعة وبالصعوبات الكامنة في تقويمها، والتي تبنى على التخمين وليس على الحقيقة والواقع، ومن هنا ربما يكون التكافؤ وهمياً لأنه مبني على أسس غير واقعية.
- إن نظرية توازن القوى تقوم على افتراض أساسي مفاده أن الدول لا تربطها ببعضها علاقات دائمة، وإنما هي حالة حركة مستمرة مدفوعة في القوة القومية ذلك باعتبارات القوة.

#### الاستنتاج:

"توازن القوى التقليدي" يخلق نوعاً من "إخضاع الدول الصغيرة لنوع من وصاية الكبار الذين يشكلون مجتمعاً ينقسم بطموحات أعضائه المتناقضة، وليس بعبادة مستمرة ودائمة. فالتواطؤ فيه أقوى من العداء،" أما المرونة فإنها تتبع من التجانس.

## • السداسي الثاني:

### المناهج المعاصرة في تحليل العلاقات الدولية

#### 1- المنهج السلوكي:

تعتبر الثورة السلوكية كمنهج لدراسة الظاهرة أهم تحول فلسفي ومنهجي شهده علم السياسة في العصر الحاضر. فلقد ركزت هذه الثورة على محاولة تحويل هذا الحقل إلى " علم " من خلال دراسة ظاهرة السلوك السياسي في إطار المحتوى الاجتماعي الشامل من خلال استخدام تقنيات البحث العلمي منطلقاً من فرضية أن هناك إمكانية لاكتشاف ثوابت في السلوك، وبالتالي الوصول من خلالها إلى تعميمات تسمح للباحث بعملية التنبؤ العلمي. تعتبر مدرسة شيكاغو الأمريكية من أهم الأبحاث التي ساهمت في بلورة الاتجاه السلوكي بفصل أبرز ممثليها وهو تشارلز ميريام في مؤلفه الشهير " الجوانب الجديدة لعلم السياسة" New aspects of politics " سنة 1925 حيث تضمن هذا المؤلف :

- دعوى إلى إرساء منظور سيكولوجي في تحليل الواقع السياسي مثل هو الشأن في علم الاجتماع

- دعوى استخدام وأدوات ومقتربات جديدة في التحليل السياسي.

- استعمال الإحصاء كأداة هامة للدراسات الإمبريقية- بعد انتشارها بشكل كبير في و م ا في تلك الفترة-

ملخص: اصطدم تشارلز ميريام بمشكلة استحالة القيام بالتجريب في العلوم السياسية ، فكان الحل الأمثل بالنسبة إليه في :

1- الملاحظة الفاعلة: ملاحظة كل الأسباب المؤثرة بما فيها الهامشية - محاولة

معرفة المتغيرات المؤثرة في مجريات التغيير السياسي كالعادات والتقاليد وأنماط السلوك والتراكيب الاجتماعية السائدة ودورها في عملية البناء الاجتماعي، ومن ثم انعكاساتها على مجرى الحياة السياسية

**ملاحظة :** تعتبر كتابات ماركس، وفيرر، وإيميل دور كلیم، ومنتسکیو وجان جاك روسو وغيرهم كانت بمثابة المحاولات للإجابة على مثل تلك التساؤلات

- بناء أطر منهجية بديلة عن التجربة : المسح، الاستبيان، المقابلة..إلخ

بناء عليه ، ركزت مدرسة شيكاغو على : الاستقراء والسببية في التغيير

تعتبر دراسات **هارولد لازويل** بمثابة همزة الوصل بين من سبقوه ومن أعقبوه ، لأنها اتسمت باستخدام أدوات ووسائل جديدة لوصف وتحليل الظواهر السياسية كميا بواسطة بيانات وأساليب قياسية وجداول إحصائية.

كل الدراسات كانت بمثابة أفكار متناثرة ومشتتة ، تفتقر إلى قولبتها في إطار نظري ممنهج..

مع بداية خمسينيات القرن العشرين عرفت ثورة على المناهج الوصفية التقليدية التي هيمنت على الدراسات السياسية لأكثر من أربع عقود. وأفرزت تأكيدها على أهمية تقنين الحياة السياسية من خلال تطبيق المنهجية العلمية التحليلية الأساليب و القياسات الكمية والإحصائية - ابتداءً أصبحت المدرسة السلوكية الاطار النظري المفسر للتحليل الكمي في العلوم السياسية -

سعى الاتجاه السلوكي منذ نشأته الى تشكيل إطار مفهوماتي نظري يقوم بوظائف التنظير الثلاثة المتمثلة في الوصف ، التفسير والتنبؤ-ليشمل مختلف الأبعاد الزمنية للظاهرة الدولية-

التقدم التكنولوجي السريع : وما ترتب عليه من انتشار للحواسيب الالكترونية والأساليب الكمية المتنوعة ، ولاسيما منها القياسات والتقديرية الكمية والرياضية وأساليب استطلاع الرأي العام والتحقيقات والقياسات وتحليل المضمون وغيرها من ادوات تخزين المعلومات هي احد أهم العوامل التي ساهمت في تطوير الاتجاه السلوكي والتنظير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية .

## 2-المنهج القائم على اساس تحليل النظام:

طور عالم السياسة دافيد ايستون اقتراب تحليل النظم و ادخله في علم السياسة ثم تبعه كارل دوتش و غابريال الموند.

دافيد ايستون: طور اقتراجه بداية من 1956 في كتاب النظام السياسي و كتابه تحليل  
النظم السياسية عام 1965 و بين فيه طريقة عمل النظام السياسي

- لقد نظر ايستون الى الحياة السياسية على انها نظام (نسق) سلوك موجود في بيئة  
يتفاعل معها اخدا وعطاء من خلال فتحتي المدخلات و المخرجات و شبه ايستون السلوك  
السياسي بالعمليات الوظيفية للكائن الحي

- هذا الاطار التحليلي للنظام السياسي في ابسط صوره هو دائرة متكاملة ذات طابع  
ديناميكي تبدأ بامدخلات وتنتهي بالمخرجات وتقوم عملية التغذية الراجعة بالربط بين  
نقطتي البداية والنهاية ،

- وبنى ايستون نظامه على مجموعة مفاهيم : 1/ انظام 2/ البيئة 3/ الحدود 4/  
المدخلات 5/ التحويل 6/ المخرجات 7/ التغذية الراجعة .

كارل دوتش : كان من اوائل مستخدمي الاتصال للتحليل السياسي حيث ان النظام السياسي يستقبل  
الرسائل باستمرار ويحللها وتنقل وسائل الاستقبال هذه الرسائل الى مركز القرار الذي يعتمد على  
ذاكرته في التوصل الى القرار الذي يرسله للابنية التنفيذية التي تتخذ الاجراءات المناسبة لتنفيذه  
وهذه القرارات والافعال التنفيذية تثير ردود افعال تسمى التغذية الراجعة

- وقد بنى دوتش تحليله على مجموعة من المفاهيم منها : 1/ نسق الاستقبال 2/ نسق الذاكرة  
3/ نسق القيم 4/ نسق التنفيذ. وهي خاصة بالابنية العاملة ، وهناك انساق خاصة بتدفق المعلومات  
ومعالجتها واخرى متعلقة بالقرارات واثارها وانساق متعلقة بالتحديد والتكيف.

### 3- المنهج القائم على اساس صناعه القرار:

ظروف نشأتها هي إحدى المحاولات في سبيل تطوير مقاربة صناعة القرار النظامية  
في دراسة السياسة الدولية كانت بداية الخمسينيات من طرف ريتشارد سنايدر وزميله  
آليسون ، وهذا راجع إلى الظروف الدولية السائدة آنذاك ، وهي مثلها مثل النظريات  
الأخرى والتي ظهرت لظرف ما ولتكريس سياسة ما .

تتناول هذه النظرية ظواهر العلاقات الدولية وموضوعات السياسة الخارجية ، من منظور صانع القرار وكل مدخلاته السيكولوجية والبيئية ، حيث تدرس العلاقات الدولية ليس على أساس الدول بصورتها المجردة وإنما على أساس دراسة الدولة من خلال صناعات قراراتها ، تتشابه نوعاً ما مع النظرية الواقعية في الوحدة الأساسية في العلاقات الدولية وهي الدولة ولكن الواقعيون يركزون على الدولة كوحدة واحدة ولكن نظرية صناعات القرار تعتبر الأفراد الذين يعملون في النظام السياسي هم الذين يعملون في صناعة القرار والدولة هي التي تتخذ القرار .

### تعريف نظرية صناعة القرار

هناك من يعرفها بأنها : " الدراسة المتفحصة والشاملة لمختلف العناصر التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تحليل سياسة معينة سواء بشكل عام أو في لحظة معينة ، أي أن النظرية تعمل بين هذه المتغيرات ، ولكن لا تضع بالضرورة فرضيات تطلب من صانع القرار أن يعمل على أساسها ، وربما يكون من الأنسب اعتبار نظرية اتخاذ القرار من بين النظريات الجزئية بدلاً من اعتبارها نظرية كلية ، فهي تركز على جانب جزئي من النظام السياسي ككل وبالتحديد على وحدات معينة خاصة باتخاذ القرار " .

- ويرى ريتشارد سنايدر على أن هدف تحليل الذي أتت به نظرية صناعة القرار هو صياغة العالم كما يراه صناعات القرار في الواقع من أجل تفسير السلوك .

### ريتشارد سنايدر :

أستاذ العلوم السياسية بجامعة براون ، وهو مؤلف كتاب السياسة النيوليبرالية ، ومثله مثل زميله آيسون اهتم بصناعة القرار ونماذجه وكذلك القرارات أثناء الأزمات .

\* نموذج سنايدر : يبين ريتشارد سنايدر نموذجاً الخاص بعملية صناعة القرار على مسلمة أولية مفادها ، أن أفضل وسيلة لاستيعاب السياسة الدولية وعوامل التأثير في سلوكية الدولة تكمن في التحليل على مستوى الدولة ، وبالتالي فإن الإطار النظري للنموذج يركز على فكرة دراسة مسار التفاعل الذي يبدأ من الفعل الصادر عن الدولة ويقابله رد فعل من المحيط الخارجي الذي يأخذ الأشكال ذاتها التي يأخذها الفعل الأول فيشكل بذلك تفاعلاً ، وعندئذٍ تكرر مثل هذه العملية سيؤدي إلى تكون أنماط معينة من التفاعل التي عليها اسم نموذج صناعة القرار ، ويصاغ ريتشارد سنايدر نموذجاً من خلال وحدات التحليل التالية :



1- المحيط الخارجي : ويشمل كل العوامل الخارجية المؤثرة في عملية صناعة القرار ، والتي يمكن تحديدها في المحيط المادي الجغرافي ، من الدول والمجتمعات والثقافات.

2- المحيط الداخلي : ويشمل كل العوامل والعناصر المكونة للبيئة الداخلية والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية صناعة القرار ، والتي يمكن تحديدها في (السياسات الداخلية ، الرأي العام ، الموقع الجغرافي للدول ، طريقة تنظيم المجتمع وأدائه لوظائفه ، جماعات الضغط)

3- البنية الاجتماعية والسلوكية : وتشمل هذه الوحدة نظام القيم السائد في المجتمع ، والسمات السيكولوجية والسوسولوجية التي يتميز بها المجتمع ، ونمط التفكير لدى أفراد المجتمع ، والقضايا ذات الأبعاد الحساسة والمرتبطة بالجوانب الدينية أو العادات.

4- صنع القرار وعملية صنع القرار : وتتمثل في : ( مجال الصلاحيات ، الاتصالات والمعلومات ، نظام الحوافز الشخصية ، دوافع وخصائص صانع القرار وقد حدد ريتشارد شكليين من الدوافع وهي " من أجل " و " بسبب كـنموذج الفعل العقلاني : يفسر هذا النموذج عملية صناعة القرار من خلال تحليل عقلائي لأهداف السياسة الخارجية لدولة ما ، على اعتبار أن أي دولة تقوم بالتدقيق في وضع أهدافها وحساب تكاليفها والأرباح التي تجنيها من كل قرار تتخذه بشأن قضية معينة أو تحقيق هدف ما ، فالوحدة الأساسية في التحليل في هذا النموذج هو عقلانية سلوك الدولة في العلاقات الدولية ، ويقوم هذا النموذج على العناصر التالية :

1- القضية التي يفترض معالجتها غنما هي نتاج سلوك الدول .

2- سلوك الدولة هو اختيار يتم مرة وحدة وليس عدة اختيارات متسلسلة .

3- السلوك هو اختيار عقلائي وذلك للاعتبارات التالية ( ترتيب في الأهداف ، وجود خيارات ، المخرجات ، الاختيار).

\* نموذج العملية التنظيمية : وفقاً لهذا النموذج ، عملية صناعة القرار هي نتاج من أطر تنظيمية مختلفة ، أي أنه هناك تفاعل بين مختلف مستويات البيروقراطية في صناعة القرار ، كالتنافس بين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع حول قضية معينة في العلاقات الدولية. وبذلك فإن اللاعب الأساسي في هذا النموذج ليس هو الدولة وإنما هو شبكة الدوائر والإدارات المترابطة وعلى رأسها القيادة العليا في النظام السياسي ذا " الفعل ) .

## انتقادات

- 1-إن النظرية التي جاء بها سنايدر تتطلب عدداً كبيراً من الباحثين لجمع المعلومات وعدد كبير من المنظرين لتقويم المعلومات ، وإذا لم تكن هذه متوفرة فإن النتائج ستكون غير واقعية
- 2-إن هذا النموذج لا يمكن تطبيقه على جميع الدول ، ويعمل على تحويل الدول إلى مفهوم أحادي للنظام السياسي .
- 3-يدل هذا المنهج على أن علم السياسة مؤلف من خطوات وخيارات واعية بدرجة عالية يمكن تحليلها في إطار تصنيفات محددة إلا أن التطورات في العلاقات الدولية لا تحذق بهذا النمط .
- 4-تهمل المتغيرات المؤثرة ضمن سياسات القوى وقواعد السلوك الدولي مثل توازن القوى والقانون الدولي.
- 5-عجزها عن حصر القوى التي تؤثر في مسار مشكلة من مشاكل السياسة.
- 6-وعجزها تحديد البيئة الداخلية والخارجية التي تؤثر في صانع القرار وتوجهاته من قائد أو أحزاب أو رأي عام أو جماعات ضغط .

## **4-المنهج القائم على اساس نظريه المباريات في العلاقات الدولييه:**

-عرفت نظرية المباريات لأول مرة في عام 1944 عندما نشر أوسكار مورجنسترن و جون نيومان كتابهما المعروف "نظرية المباريات و السلوك الاقتصادي"، ثم وجدت هذه النظرية تطبيقاً واسعاً لها في الأمور المتعلقة بالإستراتيجية و السياسات الدفاعية و التحليل الاقتصادي...  
- و قد نشأت هذه النظرية و تطورت في علم الرياضيات و علم الاقتصاد، ثم قام الكثير من الباحثين المهتمين بتحليل و قياس السلوك في العلاقات الدولية بنقل مفاهيمها الرياضية و تكييفها بما يتلاءم مع طبيعة الظواهر في العلاقات الدولية.

### أسس نظرية المباريات: تقوم نظرية المباريات على خمس أسس و هي

1. الخيارات: تفترض هذه النظرية أن كل لاعب ( فرد أو طرف ) لديه مجموعة من البدائل يختار أحدها بصفة عقلانية، أي الخيار الذي يتوقع أن تكون نتائجه عالية الربح و منخفضة الأضرار أو التكاليف، و سلوك اللاعب الأول غير منعزل عن سلوك اللاعب الآخر و بالتالي اختيار البديل بالضرورة يؤثر في اختيار اللاعب الآخر سلباً أو إيجاباً.

1. الأهداف: هذا الأساس مرتبط بسابقه، حيث أن اختيار البديل قائم على طبيعة الأهداف التي يحددها اللاعب مسبقا و يعمل على الوصول إليها، فالأهداف هي التي توجه اللاعب نحو خيار معين، و عل أساسها تحدد طبيعة المباراة فهناك أهداف تفرض اللعبة الصفرية كهدف الحصول على الاستقلال للثورة الجزائرية، و هناك أهداف تفرض اللعبة غير الصفرية كالعلاقة بين القطبين أثناء الحرب الباردة.

3. العقلانية: على اعتبار أن كل لاعب يسلك الخيار الذي يمكنه من السيطرة أو البقاء على قيد الحياة، فسلوك اللاعب ليس استجابة انفعالية للوضع الذي يحيط به بقدر ما هو تصرف قائم على حساب الخسائر و الأرباح لكل البدائل المطروحة أمامه و ترجيح كفة الخيار الذي رجحت كفة أرباحه على كفة أضراره.

4. المنفعة: تعرف المنفعة بوجود الأهداف و التفضيلات و المنظرقتن لنظرية المباراة من الاقتصاديين و الفلاسفة درسوا صناعة القرار العقلاني و شرحوا ذلك بواسطة مفهوم مجرد يسمى المنفعة، و هذا متعلق بمقدار رضا الفرد.

5. المباريات و المعلومات: كل المواقف المحيطة باللاعب الذي يتصرف فقط من أجل زيادة منفعتة إلى الحد الأعلى من خلال استجابة لأفعاله بواسطة لاعب أو أكثر تسمى مباراة فكل لاعب في المباراة يواجه خيار من بين اثنين أو أكثر من الخيارات الإستراتيجية التي تكون محددة مسبقا في برنامج اللاعب الذي تعبر عنه بالفعال التي تتخذ في الاستجابة لأي إستراتيجية ممكنة يستخدمها اللاعبون الآخرون.